احتج على النصارى اذ اسلموا ان الملائكة افضل من عيسى ودون نحو خط التقا
فكيف والنصارى رفعوا درجة عيسى الى الالهية فظهر ان ذكر الملائكة
للاستطراد كما رد على النصارى وانه من باب التتميم لا من باب الترقي
اهـ ا ومن باب الترقي في الخلق لا في المخلوق كما قاله البقاعي لما قال
لان الملائكة اعجب خلقا من عيسى في كونهم لسوا من ذكر ولا انثى ولا
ما يجانس عصو البشر فكانوا الذكر اعجب خلقا من آدم عليه الصلاة
والسلام او في القوة لانهم اقوى من عيسى لانهم يقتلعون الجبال
ويأتون بالمباني العظيمة والعبادات الدائمة المستمرة ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر اي يطلب الكبر عن ذلك قال الراغب الاستنكاف
تكبر في تركه انفة والاستكبار بخلافه فسيحشرهم اي المستكبرين
وغيرهم اليه جميعا في الآخرة بوعد لا يخلف فيجازيهم فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات تصديقا لاقرارهم بالايمان فيوفيهم اجورهم اي ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله اي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم
عذابا اليما اي مولما هو عذاب النار بما وجدوا من لذاذة الترفع
والتكبر ولا يجدون لهم اي حالا ولا مآلا من دون الله اي غيره وليا يدفعه
عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس اي كافة اهل الكتاب وغيرهم قد
جاءكم برهان من ربكم اي حجة نيرة واضحة مفيدة لليقين التام وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادلة القاطعة من المعجزات وغيرها
وانزلنا اليكم نورا مبينا اي واضحا في نفسه موضحا لغيره وهو القرآن
الجامع باعجازه وحسن بيانه فلم يبق لكم عذر ولا علة وبدل المراد
بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم اي بوعد لا خلف فيه في رحمة منه اي ثواب عظيم

هو

٦٥

هو رحمة لهم لا بعمل استوجبوه وفضل اي احسان زائد عليه ويهديهم اي في
الدنيا والآخرة اليه صراطا اي طريقا مستقيما وهو الاسلام والطاعة في
الدنيا والجنة في الآخرة يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الجواب
عليه روي ان جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا مريض لا اعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت
وقلت يا رسول الله لمن الميراث وانما يرثني كلالة فنزل قل الله
يفتيكم في الكلالة وقد تقدم معنى الكلالة وحكم الآية في اول السورة
وفي هذه الآية بيان حكم ميراث الاخوة للاب والام او للاب وقوله تعالى
ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك اي مات ليس له ولد اي ولا والد
وهو الكلالة قال الاصبهاني اختلف ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في
الكلالة فقال ابو بكر هو ما عدا الوالد وقال عمر ما عدا الوالد والولد
ثم قال عمر اني لاستحيي من الله ان اخالف ابا بكر وقوله تعالى وله
اخت محله الحال او العطف والمراد بالاخت من الابوين او الاب لانه
جعل اخوها عصبة والذي للام لا يكون عصبة والولد يشمل الذكر
والانثى فان الاخت وان ورثت مع البنت فلا ترث النصف وذلك
عند تعدد البنت فلها نصف ما ترك وهو اي هذا الاخ للميت يرثها اي
من ماتت هي ويبقى هو جميع مالها ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد
ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ
من الام ففرضه السدس كما مر اول السورة فان كانتا اي الاختان
اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما
الثلثان مما ترك اي الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذ كر
منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم اي يعلمكم في بيان الي بيان
غيره من عباده ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا وقيل لئلا تضلوا فحذف

Copyright © King Saud University